وهو الضيق من نفوسهم في احكامه صلى الله عليه وسلم سواء كان الحكم
بما يوافق اهواءهم او يخالفها وانما تضيق النفوس لفقد ان الانوار ووجدان
الاغيار فعنده يكون الحرج وهو الضيق والمومنون ليسوا كذلك اذ
نور الايمان ملأ قلوبهم فاتسعت واشرحت فكانت واسعة بنور الواسع
العليم الحميد ودة بوجود فضله العظيم مهيأة لواردات
احكامه مفوضة له في نقضه وابرامه فايده ان الحق سبحانه وتعالى
اذا اراد ان يقوي عبد اعلى ما يريد ان يورده عليه من وجود حكمه
السبه من انوار وصفه وكساه من وجود نعته فتنزلت الاقدار وقته
سبقت اليه الانوار فكان بربه لا بنفسه فقوي لاعبائها وصبر
هو بها وانما يعينهم على حمل الاقدار ورود الانوار وان
شئت قلت وانما يعينهم على حمل الاحكام فتح باب الافهام وان
شئت قلت وانما يقويهم على حمل البلايا واردات العطايا وان
شئت قلت وانما يصبرهم على وجود حكمه عليهم بوجود علمه وان
شئت قلت انما يصبرهم على افعاله ظهوره عليهم بوجود جماله
وان شئت قلت انما صبرهم على الاقدار كشف الحجب والاستار
وان شئت قلت انما قواهم على حمل اثقال التكليف ورود
اسرار التعريف وان شئت قلت انما صبرهم على اقداره عليهم بما
اودع فيها من لطفه وابراره فهذه عشرة اسباب توجب
صبر العبد وثبوته لاحكام سيده وقوته عند ورودها وهو المعطي
لكل ذلك بفضله والمان بذلك على ذوي العناية من اهله ولنتكلم
الان عليها على كل قسم منها لتكمل الفايدة وتحصل المجدوي والعايدة

فاما

فاما الاول وهو انما يعينهم على حمل الاقدار ورود الانوار وذلك
ان الانوار اذا وردت كشفت للعبد عن قرب الرب سبحانه منه وان
هذه الاحكام لم تكن الا عنه فكان علمه بان الاحكام انما هي من سيده
سلوة له وتهوين وجود صبره الم تسمع ما قاله سبحانه وتعالى لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم واصبر لحكم ربك اي ليس هو حكم غيره فيشق
ذلك عليك بل هو حكم سيدك القايم باحسانه اليك ولنا في المعنى
وخفف عني ما الاقي من العني بانك انت المبتلي والمقدر وما لامري
عما قضي الله معدل وليس لقضاه الذي يتخير ومثل ذلك لو ان
انسانا في بيت مظلم فضرب شيء لا يدري من الضارب فلما ادخل
عليه مصباح نظر فاذا هو شيخه واميره فان علمه بذلك ما يوجب
صبره على ما هنالك الثاني وهو انما يعينهم على حمل الاحكام فتح
باب الافهام اذا اراد الله بعبده حكما وفتح له باب الفهم عنه في ذلك
الحكم فاعلم انه اذا اراد سبحانه ان يحمله عنه وذلك ان الفهم يرجعك
الى الله سبحانه وتعالى وتحيلك اليه وتجعلك متوكلا عليه وقد قال
سبحانه وتعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه وواقيه وناصره
على الاغيار وراعيه وكان الفهم عن الله يكشف لك عن سر العبودية فيك
وقد قال سبحانه وتعالى اليس الله بكاف عبده وكل هذه
الوجوه العشرة مرجعها الى الفهم وانما هي انواع فيه الثالث وهو انما
يقويهم على حمل البلايا واردات العطايا وذلك لان واردات العطايا
السابقة من الله اليك تذكرك لها فما يعينك على حمل احكام الله تعالى
اذ كما قضى لك بما تحب اصبر له على ما تحب فيك الم تسمع قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)